

حلية الابرار

[61] غائب، لم يكونوا اشتروها وعملوها على أن يردوا عليه ثمنها إذا حضر. فتناول منها رسول الله صلى الله عليه وآله لقمته، فلما ذهب أن يرفعها ثقلت عليه وفصلت (1) حتى سقطت من يده، وكلما ذهب يرفع ما تناوله بعدها ثقلت وسقطت. فقالوا: يا محمد فما بال هذه لا تأكل منها؟ قال رسول الله صلى الله عليه وآله: وهذه أيضا قد منعت منها، وما أراها إلا من شبهة يصونني ربي عزوجل عنها. فقالوا: ما هي شبهة، دعنا نلقمك منها، قال: إفعلوا إن قدرتم عليه، فكلما تناولوا لقمته ليلقموه، ثقلت كذلك في أيديهم وسقطت، ولم يقدرُوا أن يعلوها (2). فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: هو ما قلت لكم: شبهة يصونني ربي عزوجل عنها، فتعجب قريش من ذلك، وكان ذلك مما يقيمهم على اعتقاد عداوتهم إلى أن أظهروها لما أن أظهره الله عزوجل بالنبوة وأغرثهم اليهود أيضا وقالت لهم اليهود: أي شيء يرد عليكم من هذا الطفل؟ ما نراه إلا سالبكم نعمكم وأرواحكم، وسوف يكون لهذا شأن عظيم. وقال أمير المؤمنين عليه السلام: فتواطأت اليهود على قتله في (3) جبل حراء وهم سبعون، فعمدوا إلى سيوفهم فسموها، ثم قعدوا له ذات غلس في طريقه على جبل حراء، فلما سعد سعدوا وسلوا سيوفهم، وهم سبعون رجلا من أشد اليهود وأجلدهم وذوي النجدة منهم، فلما أهواوا بها إليه ليضربوه بها التقى طرفا الجبل بينهم وبينه فانضما، وصار ذلك حائلا بينهم وبين محمد صلى الله عليه وآله، وانقطع طمعهم عن الوصول إليه بسيوفهم،

(1) في البحار: نصلت. (2) في المصدر

المطبوع: أن يرفعوها - وفي البحار: أن يلقموها. (3) في البحار: في طريقه على جبل حراء.